الكادحة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل التحرر الوطني والاستقلال الاقتصادي · الا ان ميلها الفعلي هو نحو التناقض والتناحر مع الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الكادحة المتحالفة معها ، تناقضا وتناحرا قائمين على اساس موقف طبقي واضح · ويتجلى هذا في خوفها من حركة الجماهير وبالتخلي عن مظاهر الديمقراطية البرجوازية واتخاذ تدابير قمعية بأساليب واشكال مختلفة · هذا من جهة · ومن جهة ثانية ، يزداد ميلها للمساومة مع الامبريالية وسعيها لربط مصالحها بالاحتكارات وعدم ترددها في ارتكاب الخيانة الوطنية ، انطلاقا من موقعها الطبقي · اما البرجوازية المتوسطة والصغيرة ، وهي في هذه البلدان تشكل اكثرية السكان في المدينة والريف ، فانها تتميز بعدم استقرارها وبتذبذبها وبكونها تتشكل من فئات مختلفة ، ليس فقط من حيث موقعها في الانتاج ، وانما ايضا من حيث موقعها الوسطي بين العمل ورأس المال · الا انها ، بحكم كونها في هذه البلدان ، من حيث وضعها الاجتماعي ، تقترب باكثريتها الساحقة من وضع الطبقة العاملة ، فانها تلتقي معها في المعارك الاساسية الى الحد الذي تصبح معه القاعدة الواسعة للنضال الوطني والاجتماعي · علما بانها ، في ظروف الازمات ، تصبح اكثر ترددا وارتباكا وتشوشا · وهذا ما يشكل ، في بعض الظروف ، خطر تحولها الى الموقع النقيض ، الى قاعدة تستند اليها البرجوازية الكبيرة في قمع حركة الطبقة العاملة والجماهير الكادحة فيالنضالات الوطنية والاجتماعية · من هنا الاهمية الكبيرة التي يرتديها توجه الطبقة العاملة ، وحزبها السياسي بصورة خاصة ، من اجل اكتسابها الى جانب الثورة ومنع تأثيرات البرجوازية الكبرى عليها · وهذه الاهمية تبرز ، بشكل خاص ، بعد ان استقرت عناصر منها في السلطة في بعض بلدان حركة التحرر الوطني ، ومن ضمنها بعض البلدان العربية · وهي مهمة تاريخية لا تنتهي الا بحسم الصراع بين البرجوازية والطبقة العاملة لصالح الاخيرة وانتصار الثورة الاشتراكية وتوطدها ·

لقد رافقت الازمة في حركة التحرر الوطني العربية ، هذه الحركة ، في مرحلتي ما قبل الاستقلال وبعده ولكن بنسب مختلفة · فاذا كانت الازمة في المرحلة الاولى قد تجلت ، من حيث الاساس ، بالتناقض بين ما تمثله الحركة في اطار النضال ضد الامبريالية في عصر انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية ، وبين قيادتها الاقطاعية ــ البرجوازية ، فان هذه الازمة تفاقمت في المرحلة الثانية ، مرحلة ما بعد الاستقلال ، التي تشابكت فيها مهمات التحرر الوطني بمهمات التحرر الاقتصادي الاجتماعي · لقد كانت المهمات المطروحة امام حركة التحرر الوطني العربية في المرحلة الاولى ذات طابع وطني تتحدد بانجاز الاستقلال السياسي · الا ان ذلك لم يغير من محتوى الحركة الذي يحددها طابع العصر بانها جزء من الثورة الاشتراكية · وهنا بالضبط مصدر نشوء الازمة في الحركة · ذلك ان وجود القيادة في يد البرجوازية جعل